فعالية وانعكاسات قطاع الصناعة التقليدية على البطالة والفقر في الجزائر

The effectiveness and repercussions of the traditional industry sector on unemployment and poverty in Algeria

صليحة عشي*، جامعة الحاج لخضر باتنة 1(الجزائر) ، SALIHA.ACHI@yahoo.fr

يامن بلمرداسي، جامعة الحاج لخضر باتنة1(الجزائر) ، lamine.artisanat5000@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/12/22 تاريخ القبول: 2020/10/14 تاريخ النشر: 2021/03/27

ملخص:

تواجه الدول النامية على غرار الجزائر تحديات كبيرة عرقلت مسارها التنموي والمستوى المعيشي لها، تتمثل في مختلف المشاكل التي تعاني منها مجتمعاتها تأتي في مقدمة هذه المشاكل البطالة، السكن وسوء المعيشة التي تصب مجملها في مصطلح الفقر، خاصة وأن معظم هذه البلدان تعتمد على سياسات غير ملائمة وضعيفة، حيث يعتبر قطاع الصناعة التقليدية من القطاعات التي يعول عليها في توفير مناصب عمل وتحسين مستوى معيشة الأفراد خاصة أنه قطاع يمارس في مختلف المناطق الحضرية أو الريفية.

ومن خلال هذه المداخلة يمكن التطرق إلى التعريف بالفقر، ومفاهيمه، التعريف بأهم أليات قطاع الصناعة التقليدية وتقييم مدى مساهمتها في التقليل من البطالة والفقر وتحقيق التنمية المحلية.

كلمات مفتاحية: فقر، بطالة، تشغيل، صناعة تقليدية، آليات صناعة تقليدية.

تصنيفات JEL : G21، G38 .

Abstract:

Developing countries, like Algeria, face major challenges that have impeded their development path and standard of living. Weakness in the handicraft sector is considered one of the reliable sectors in providing jobs

* **المؤلف المرسل.**

and improving the standard of living of individuals especially as it is practiced in different urban or rural areas.
Through this intervention, the definition of poverty and its concepts can be discussed, the most important mechanisms of the handicraft sector and the evaluation of their contribution to reducing unemployment and poverty and achieving local development.
Keywords: poverty, unemployment, employment, handicraft; handicraft mechanisms
Jel Classification Codes: G21 ,G38.

1. مقدمة :

يعتبر الفقر من الظواهر والمشاكل التي أرهقت اقتصاديات الدول خاصة منها الدول النامية، والجزائر من بين الدول التي تعاني منذ وقت طويل من هذا المشكل، لضعف وهشاشة اقتصادها وارتباطه بقطاع المحروقات الذي يعرف تذبذب على المستوى العالمي وعدم الاستقرار، إضافة تأثر الجزائر بالعشرية السوداء التي كانت لها أثار وخيمة عطلت تنميتها الاقتصادية والاجتماعية، ولتجاوز هذه العقبات يمكن إيجاد بدائل أخري تعوض قطاع المحروقات، وقطاع الصناعة التقليدية من بين القطاعات الناجحة في دول عديدة، من جهة أخرى اعتبار الجزائر غنية بنشاطات الصناعة التقليدية التي تختلف من جهة إلى أخري ، وكذا توافر موارد طبيعية متنوعة تختلف حسب توزيع التضاريس التي تتميز بها الجزائر.

وعليه بنيت الدراسة على الإشكالية الممثلة في السؤال الرئيسي:

ما مدى فعالية قطاع الصناعة التقليدية في القضاء على البطالة وبالتالي التقليل من الفقر؟

1.1 أسئلة الدراسة: ولقد أمكن تقسيم الإشكالية الرئيسية إلى الأسئلة الفرعية الموالية:

- ما هو الفقر، أثاره مسبباته؟
- ماهي الصناعة التقليدية؟
- ماهي فعاليات قطاع الصناعة التقليدية؟

وعليه جاءت هذه المداخلة مبينة في المحاور التالية:

- المحور الأول: الإطار المفاهيمي للفقر.
- المحور الثاني: الإطار المفاهيمي للصناعة التقليدية.
- المحور الثالث: انعكاسات وفعالية قطاع الصناعة التقليدية في التقليل من الفقر.

1 .2 الدراسات السابقة:

–دراسة بن العمـــودي جليلـــة تحت عنوان " استراتيجية تنميـــة قطاع الصناعة التقليديـــة والحرف بالجزائر في الفترة (2003 – 2010) " حيث رأت أنـــه باقل قـــدر من *الاستثمـــارات يتم إنشاء المزيـــد من فرص العمـــل في قطاع الصناعة التقليدية ، وهـــذا يتماشى مع* معظم الدول التي تعاني من البطالة حيث في الجزائر يوفر مناصب عمل باقل تكلفـــة مقارنة مع باقي القطاعـــات ومعظمها نشاطات عائلية أي يتم تعلمها داخل العائلة من الاب إلى الابناء من خلال الممارسة اليومية ،وقـــد تم عرض تجارب دول متقدمة مثل فرنسا والمانيا ، وكذا دول ناميـــة مثل تونس والمغرب ، حيث في فرنسا يشغل القطاع اكثر من 3 مليون عامل وتم انشاء حوالي 430000 منصب عمل خلال سبع سنوات ما يمثل 25% من اجمالي العمالة في فرنسا خلال نفس الفترة تشكل الصناعة التقليدية نسيجا مكثفا من النشاطات التي تخدم السكـــان والشركات والاقتصـــاد المحلي وتساهم في التوازن بين المـــدن والأريـــاف فتوجـــد 31 % من المؤسســـات الحرفيـــة فـــي الأريـــاف ، فحين ان المناطق الحضرية التي تضـــم اقـــل من 200000 نسمة تتمركز بهـــا 41% ،امـــا المناطـــق الأكثر من 200000 نسمة توجـــد بها 28% ، كما ان العنصر النسوي يمثل الثلث1/3 من العمال و66% مـــن العمال لم يتجاوزوا السن الأربعين.

وفي المانيا يشغـــل القطاع 4.75 مليون شخص اي يمثـــل 11.8% من مجمـــوع اليـــد العاملـــة حسب احصائيات 2009، وتونـــس يوجد بها 300000 حرفي اي حوالي 11% من مجموع اليد العاملة النشيطة في البلاد يمارسون نشاطهم في المناطق الحضرية والريفية، كما انه في المغرب يوجـــد 120000 مؤسسة حسب سنة 2004 تشغل 1500000 عامـــل وفي الجزائـــر ارتفع العدد من 160124 منصب شغل سنة 2003 إلى 254350 سنة 2008.

–دراسة بن عيسى محمد المهدي و بن العمودي جليلة تحت عنوان "استراتيجية تنمية المؤسسات الحرفية في الجزائر– نظام الإنتاج المحلي نموذجا– " حيث تبين أن الدولة الجزائرية بهدف انعاش المؤسسات العاملة بأنشطة الصناعة التقليدية والحرف اتخذت مجموعة من الإجراءات أهمها وضع استراتيجية شاملة وخاصة صادقت عليها الحكومة في 18 جوان 2003، وعززتها باعتماد مقاربة أنظمة الإنتاج المحلي في قطاع الصناعة التقليدية والحرف ابتداءا من سنة 2007 كمحور لتنفيذ هذه الاستراتيجية لتنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف مندرجة في إطار استراتيجية وطنية جديدة تقوم على التنمية الاقتصادية خارج المحروقات، حيث تطرقت الدراسة لخصائص المؤسسة الحرفية في الجزائر على انها تتميز بسهولة الاستثمار فيها وقدرتها على توفير مناصب عمل عديدة بموارد محدودة فضلا عن إمكانية ممارسة أنشطتها بشكل فردي إلى جانب البعد الثقافي والحضاري المميز لمنتجاتها ، و تلعب دورا هاما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وتبين اثرها على التشغيل من خلال تطور تعداد المشروعات الحرفية في الفترة(2003–2009) رافقه أيضا ارتفاع في عدد مناصب العمل من 160124 منصب سنة 2003 إلى 324730 منصب سنة 2009 أي بزيادة أكثر من الضعف في مدة ستة سنوات تقدر ب 164606 بنسبة 102.8%

2. الإطار المفاهيمي للفقر.

من خلال هذا المحور يمكن تعريف الفقر، أثار الفقر، أسباب الفقر وذلك كما يلي:

1.2 تعريف الفقر:

اعتبار الفقر معضلة اقتصادية واجتماعية في نفس الوقت يمكن تعريفه كما يلي:

– تعريف أول: تعرفه "منضمة التعاون الاقتصادي والتنمية" بأنه "عزل فئات معينة من المجتمع ويتم النظر غليها انها محتاجة أو فقيرة او محرومة، وتضم هذه الفئات، المسنين، العاطلين، الأيتام والجماعات ذات الدخل الضعيف"(حفصي بونيعو ياسين،2011، ص14).

–تعريف ثاني: كما تم تعريفه " تلك الأحوال المعيشية التي تكون نتيجة سوء التغذية، الجهل والمرض، وارتفاع وفيات الأطفال وقصر العمر الافتراضي مما يجعلها أدنى من المستوى المعهود للحياة اللائقة"(حفصي بونيعو ياسين،2011، ص12).

2.2 أثار الفقر:

من أهم اثار الفقر نجد الآثار الاقتصادية والاجتماعية على البلدان، حيث يعتبر سبب لتفاقم الوضع السائد، ومنه يمكن تحديد هذه الأثار كما يلي:

من الجانب الاجتماعي:

- تدهور الوضع الصحي، خاصة ارتفاع وفيات الأطفال الرضع وانتشار الأمراض المعدية.
- بروز ظاهرة عمالة الأطفال وأثارها السلبية على المجتمع والاقتصاد.
- عدم تمكين الأطفال من التمدرس، أو التمدرس الجيد، فارتفاع عبئ الإعالة الذي هو من أسباب الفقر يؤدي بالآباء إلى التخلي عن مسؤولياتهم في تعليم أطفالهم، وتوفير الظروف الملائمة لذلك، مما يؤدي لانتشار المية بين الأطفال.
- ظهور انحرافات كبيرة على مستوى سلوك الأفراد وأخلاقكم. تخالف العادات والتقاليد والدين.

من الجانب الاقتصادي:

- تدهور وانخفاض المستوى المعيشي للأفراد.
- انخفاض دخل الدول والأفراد.
- ظهور الفساد وانتشاره بشكل يؤدي لتعطيل المصالح الاقتصادية للبلد

3.2 أسباب الفقر:

يعتبر الفقر ظاهرة ناتجة عن عدة قضايا ومسببات يمكن تقسيمها كما يلي:

الأسباب الاجتماعية: تتمثل أهم الأسباب الاجتماعية في العناصر التالية:

- **النمو السكاني:** الانفجار السكاني الذي لا يساير النمو الاقتصادي من بين الظواهر المولدة للفقر، حيث الفجوة تؤدي لخلل اقتصادي.
- **البطالة:** تعتبر البطالة ظاهرة اقتصادية تنتج عن ضعف حجم الاستثمار والمشاريع الاقتصادية، وحالات خوصصة المؤسسة التي تؤدي لتصريح العمال، وكذا إحلال الآلات محل العمال في نشاطات عديدة،

- **عدم العدالة في توزيع الثروة:** عدم التوزيع العادل للثروة داخل اقتصاد أي بلد يزيد من الطبقية ومن ثم يزيد من الفقير فقرا والغني غنا.
- **التهميش والحرمان:** هذه الظاهرة تزيد من تكريس الفقر، وخاصة لدى النساء والأطفال، حيث يتمثل التهميش والحرمان في هذه الحالة في عدم الحصول الأفراد على حقوق التعليم، الصحة.

الأسباب الاقتصادية: تتمثل الأسباب الاقتصادية في العناصر التالية:

- **المديونية:** تعتبر مشكل حقيقي أمام التنمية الاقتصادية، حيث زيادة حجم المديونية في اقتصاد أي بد يزيد من حجم العجز الاقتصادي، وكذا تطبيق تعليمات الهيئات المالية العالمية التي تملي شروطها مقابل منح قروض والتي تعتبر شروط تخريبية للاقتصاد، وهذا يؤدي لارتفاع مستويات الفقر.
- **السياسات الاقتصادية:** فشل السياسات الاقتصادية أو انتهاج سياسات اقتصادية غير فعالة يؤثر بصفة مباشرة على حجم البطالة والناتج الإجمالي الخام لاقتصاد ذلك البلد، وهذا يساهم في ارتفاع مستوى الفقر.
- **هشاشة اقتصاد البلد:** اعتماد أي بلد على مصدر واحد للدخل كالبلدان العربية والبلدان المصدرة للنفط يجعل اقتصادها عرضة للازمات، الشيء الذي يزيد من مستويات الفقر.

.3. الإطار المفاهيمي للصناعة التقليدية

الصناعة التقليدية ظهرت مع ظهور حاجات الانسان ورغبته في اشباعها، منها بحثه عن الطعام وصناعة الوسائل التي يستعملها في ذلك، وكذا صناعة وسائل للدفاع عن نفسه، وبهذا تعتبر الحرف من الأعمال القديمة، واليوم أصبحت الصناعة التقليدية والحرف من بين القطاعات الاستراتيجية بدول عديدة منها تونس والمغرب وكذا الجزائر، حيث تعكس ثقافة وعادات المجتمع، وتتميز بتنوعها واختلافها حسب خصوصيات كل منطقة وكذا تواجد المواد الأولية التي يتم استعمالها في هذه الحرف.

1.3 تعريف الصناعة التقليدية:

تعريف أول: تعرف "المنظمة الدولية للعمل " (OIT) "الصناعة التقليدية من خلال تصنيفها لنشاطاتها في المجموعة السابعة من المهن كما يلي: الحرفي وعمال المهن ذات الطابع الحرفي، أشخاص يمارسون أعمالهم باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية أو غيرها، والتي تساعد على تقليص الجهد البدني أو الوقت اللازم للقيام بمهام معينة أو للوصول إلى منتجات ذات جودة

(Organisation International De Travail,2014,p20) ، ويصنفونها إلى أربعة تقسيمات وهي : (Organisation International De Travail,2014,p12)

- حرفيو وعمال مهن الاستخراج والبناء.
- حرفيو وعمال مهن التعدين وآلات البناء.
- حرفيو وعمال الهندسة الدقيقة ومهن الفن والصباغة وما شبهها.
- حرفيو وعمال مهن أخرى ذات طابع حرفي.

تعريف ثاني: حسب " التشريع الجزائري" الصناعة التقليدية هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي، ويمارس بصفة رئيسية ودائمة في شكل مستقر أو متنقل أو معرضي في أحد مجالات النشاطات التالية :(الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،1996، ص 3)

- الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية.
- الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد.
- الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات.

وحسب الكيفيات التالية:

- إما فرديا.
- إما ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف.
- إما ضمن مقاولة للصناعة التقليدية والحرف.

تشكل الصناعة التقليدية إحدى المكونات الأساسية للشخصية الإبداعية فهي الوسيط بين الماضي والحاضر ,يستقبلها العالم في صورة منتوج صغير لتبلغ عن رسالة أصيلة معطرة برائحة الحضارات السالفة والتراث الإنساني الثقافي الذي صهرته عبر سيرورة التاريخ والقدرة للخلافة الإبداعية للإنسان بصفة عامة للصانع التقليدي خصوصا وهو ما يبرز اعتزازه بكينونته وانفتاحه على الأخر وتوجد صناعات وفنون متنوعة تعد النشاط الرئيسي لفئة عريضة من السكان وتشكل مورد عيش أغلبيتهم , وفضلا عما تضفيه من رونق وبهاء على مختلف منتوجاتها مما يجعلها تحضي بمكانة خاصة في نفوس مختلف المتتبعين والمهتمين بها , والصناعة التقليدية صورة لهذا المجتمع في كل مراحل تطوره لهذا جاءت منتجاتها متنوعة وغنية بالدلالات الاجتماعية والتاريخية وهذا التنوع دال على المستوى الحضاري المتميز للمجتمع .

2.3 أليات الصناعة التقليدية:

الدعم: إضافة لطرق الدعم التقليدية تم إنشاء صندوق خاص بدعم نشاطات الصناعة التقليدية يتمثل في" الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية ، الذي تم إنشاؤه بموجب المادة 184 من قانون المالية لسنة 1992، و حددت طريقة عمله وموارده ، ويقوم الصندوق بمنح الدعم المالي للأنشطة والعمليات المرتبطة بالأنشطة الخاصة بترقية نشاطات الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية بشكل حصري، ويستفيد منه كل من الحرفيين الفرديين ، التعاونيات و مقاولات الصناعة التقليدية والحرف وكذا مختلف الجمعيات المهنية النشطة في المجال المذكور حيث يقوم بتغطية المصاريف التالية:

- تمويل جزئي للتجهيزات والأدوات المستخدمة في النشاط للمستثمرين في الأنشطة الحرفية.
- تقديم دعم خاص للحرفيين القاطنين بالريف من خلال تمويل نشاطات دعم وتطوير وترقية نشاطات الصناعة التقليدية الممارسة في الوسط الحضري أو المناطق الريفية التي يبادر بها المتعاملون والجمعيات ومؤسسات الدعم التابعة لقطاع الصناعة التقليدية.
- يتم تحديد مبلغ الدعم على حسب النشاط المصرح به وتقديرا من طرف لجنة دراسة الملفات بهذا الجهاز، وحسب إحصائيات دراسية للأنشطة الحرفية المنشأة بدعم من هيئة دعم.

نظام الإنتاج المحلي: مع التغيرات الحاصلة في قطاع الصناعة التقليدية بدمج القطاع مع وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عملت على تعزيز استراتيجيتها ورفع جملة من التحديات، باعتماد نظام الإنتاج المحلي للصناعة التقليدية، ويعني هذا النظام:

مجموع الحرفيين الذين يزاولون الحرة نفسها أو ينتمون إلى نفس الفرع الإنتاجي في نفس الإقليم ويقومون بربط العلاقات الجوارية، ويتعاونون فيما بينهم مع تسهيل التبادل داخل النظام الإنتاجي المحلي.

يقوم بتنشيط هذا النظام هيكل تنسيق مشترك يسهل التبادل بين أعضائه، مع وضع مشاريع جماعية مشتركة ترفع من تنافسية نشاطهم وتتطلب تدخل المتعاملين المحليين، مع البحث عن مصادر التمويل.

الشكل 1: حلقة نظام الإنتاج المحلي

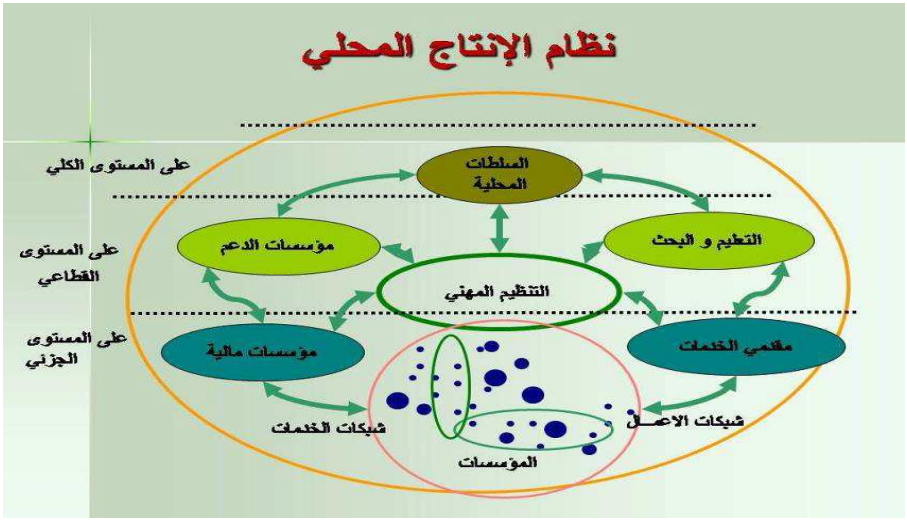

المصدر: وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية،2009، ص45.

تنظيم مسابقات واستحداث الجائزة الوطنية للصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية بهدف تشجيع روح الابداع والابتكار لدى الحرفي: تم استحداث مسابقات مفتوحة على النشاطات الحرفية بموجب المرسوم 96-01، وكذا استحداث الجائزة الوطنية للصناعة التقليدية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 97-273 المؤرخ سنة 1997 لمكافأة أحسن الأعمال المنجزة من طرف الحرفيين أو التعاونيات أو مقاولات الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية، وهي عبارة عن ميداليات ولوحات شرفية وكذا مكافأة مالية يقدمها الوزير الوصي كل سنة لأحسن منتج تقليدي وفني.

3.3 خصائص قطاع الصناعة التقليدية والحرف:

نشاطات الصناعة التقليدية في الجزائر تتميز بعدة خصائص، تجعل منها نقاط قوة بالنسبة للقطاع، وهي بمثابة تحفيزات للاستثمار في هذا القطاع الغني بمختلف الفروع والمجالات ونذكر منها:

سهولة ومتطلبات إنشاء مشروع حرفي: يتطلب انشاء مشروع في قطاع الصناعة التقليدية والحرف رأسمال صغير عكس مشروعات في طاعات أخرى التي تتطلب رؤوس أموال ضخمة، حيث خلصت دراسة قام بها مكتب دراسات واستشارة " Ecotechnics" سنة 2008 أن 88.8% من المشاريع الحرفية (Ecotechnics,2010,p20)في الجزائر قام أصحابها بتمويل مشاريعهم بإمكانياتهم الخاصة، واستعمال مواد محلية قليلة التكلفة، وهذه البساطة تجعل أي شخص قادر على إنشاء عمل حرفي خاص به . (البرنوطي نائف سعاد، 2005، ص79)

انتشارها في المناطق الريفية والحضرية: تمارس نشاطات الصناعة التقليدية في معظم المناطق سواء كانت حضرية أو ريفية، عكس النشاطات الأخرى التي تتطلي مناطق نشاط أو مناطق خاصة مزودة بمختلف البنى والوسائل، حيث تعتبر من الممارسات اليومية بالنسبة للمناطق الريفية والتي تغطي نسبة كبيرة من احتياجاتهم اليومية، كما أن منتجاتهم تعبر عن عادات وأصالة سكان الريف (AUVOLAT,1999 . ,p5)

انخفاض تكلفة توفير يد عاملة: في هذا القطاع يمكن بأقل قدر من الاستثمار توفير المزيد من فرص العمل، وبالتالي يعتبر قطاع مكثفا للعمالة وغير كثيف رأس المال، حيث يمكن اعتباره من الحلول الخاصة لحل مشكلة البطالة (مصطفى بن بادة، 2007)، وفي الجزائر يعتبر من بين القطاعات التي تمنح مناصب عمل للشباب بأقل تكلفة من بين 11 قطاع .(سالم عطية الحاج،2003 ،19)

البعد الثقافي، الحضاري، الاجتماعي للمنتج التقليدي: يتميز المنتج التقليدي عن مختلف المنتجات بصفات عديدة، كالبعد الثقافي باعتباره يعكس الموروث الثقافي التاريخي للبلد ، ويرتبط بعادات وتقاليد الشعوب ، يتوارثه الأجيال المتعاقبة، وبعد حضاري باعتبار المنتج التقليدي يتضمن مختلف أنماط الابداع التلقائي للشعوب سواء كانت بدائية أو حضارية لذا نجد المنتج التقليدي يعتمد على شكل وألوان وذوق

السكان الأوائل من رموز للحيوانات والطبيعة وأشكال هندسية مختلفة باستعمال مواد وألوان طبيعية تظهر في العديد من المنتجات كالزرابي والفخار (سالم عطية الحاج،2001 ،12)، وأخيرا بعد اجتماعي لأنه يعتبر مصدر لرزق العديد من العائلات ويحقق الاستقرار الاجتماعي خاصة في المناطق الريفية.

4.3 أهداف قطاع الصناعة التقليدية:

يهدف هذا القطاع والهيئات المشرفة عليـــه إلى تحقيق مجموعـــة من الأهداف التي تخـــدم القطاع، ومنها :(وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية،2003، ص10)

تطوير الشغل: يتعلق الأمر بالإمكانيات الموجودة والتي تدخل في نشاطات قطاع الصناعة التقليدية، سيما التي يمكن اعتبارها سببا لخلق عدة مناصب شغل نظرا لـ:

- وجود طلب متزايد على منتجات وخدمات الصناعة التقليدية التي يمكن تطويرها تماشيا مع النمو الديموغرافي.
- تقليص تكلفة إنشاء مناصب شغل بالنسبة لقطاع الصناعة التقليدية.
- المرونة والتأقلم مع المتطلبات المحلية نظرا لتنوع نشاطات الصناعة التقليدية.
- إدراك الشباب لصعوبات الشغل تبعا لأثار الأزمة الاقتصادية وبروز روح المقاولة بداخلهم.

تغطية الحاجيـات الأساسية للسكان: تهدف الصناعة التقليدية إلى تدعيم مستوى العرض وهياكله وتوسيعه، من أجل المشاركة الفعالة التي تلبي احتياجات السكان في الإنتاج والخدمات الأساسية مستقبلا، وتبقى الصناعة التقليدية تهتم أساسا بمجالات التغذية، الألبسة، الصيانة وخدمات ما بعد البيع للتجهيزات المنزلية، وكذلك الخدمات التي يجب توفيرها لها، كما تساهم الصناعة التقليدية في تهيئة المنازل والمحلات وتنمية المنتجات الصغيرة الضرورية لها .(بن زعرور شكري،2009، ص03)

تحسين نوعية المواد والخدمات والإنتاج والإنتاجية: يتطلب تحقيق منتجات ذات نوعية معتبرة تحسينات وتوفير نوعية المواد واستعمالها خلال عملية الإنتاج وعلى مستوى الخدمات، فإن تحسين النوعية يمر عبر التأهيل المهني واستعمال الوسائل والأدوات الملائمة، وعن طريق إقرار واحترام أخلاقيات المهنة،

ومن خلال التحسين في الخدمات والمواد الإنتاجية لمواجهة التحديات المستقبلية المتعلقة بالقدرة التنافسية للموارد والخدمات الوطنية على المستوى الوطني وفي الأسواق الخارجية .

المشاركـة في مجهـودات الإدمـاج الاقتصادي: أصبحت الصناعة التقليدية كقوة منظمة بإحكام لتعزيز وتطوير الاندماج الاقتصادي للجزائر سيما في العهد القادم، ويتضمن التنظيم المحاور التالية :(سالم عطية الحاج،2001، ص05)

- تطوير تدخل الحرفيين في مجال صيانة التجهيزات والعتاد الصناعي وآلات الأشغال العمومية.
- مشاركة الحرفيين في نشاطات المناولة، حيث أن المناولة لا تخص الشركات الاقتصادية الكبرى فقط (العمومية والخاصة).
- المساهمة في تطوير الإنتاج المحلي المعوض للمواد المستوردة، وبالتالي فالصناعة التقليدية يجب أن تشارك في المجهود الوطني لاسترجاع وإعادة وتأهيل المنتجات الوطنية، وكذلك البحث عن الموارد الأولية المتجددة المحلية.

المسـاهمة في التصديـر خارج المحروقـات: يتم تنظيم مشاركة قطاع الصناعة التقليدية في تطوير الصادرات من أجل العمل على تخطي الأزمة اقتصادية.

تطوير النشاطات المهنية والتقنية ذات المستوى المعرفي الرفيع: تجاوز التصور الضيق الذي يضع الحرفي في إطار الحدود المسطرة من قبل المعارف المعتادة للعامل المحترف خلال السنوات القادمة، والتطور التكنولوجي يسمح برفع المؤهلات للحرفيين من أجل الانطلاق في إنشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة ناجحة، وكذلك توفير الشروط الملائمة سيما قطاع الإنتاج الوطني .(وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية،2009، ص10)

المساهمة في التنمية الاقتصادية المحليـة وفي تهيئـة الإقليـم: إن مختلف نشاطات الصناعة التقليدية وتنوعها تشكل نقطة إيجابية للتطور الاقتصادي المحلي، كما أن دعم وترقية النشاطات يمكن أن يساهم في تهيئة الإقليم وكل منطقة محددة في البلد (حضرية، جبلية، هضاب عليا، مناطق الجنوب) تكون تساير التطور.

كما أن إنشاء وتطوير مناطق النشاط في السنوات القادمة تعيد التوازن للمناطق الحرفية، التي تبقى نسبة كبيرة منها مرتكزة في المناطق ذات الكثافة السكانية بشمال البلاد، بسبب التأخر الملاحظ بقطاع الصناعة التقليدية وضرورة الإسراع في تنميته، والتخطيط الاقتصادي والاجتماعي على المدى المتوسط يجب أن يأخذ تعبئة الوسائل الكافية الضرورية لإنجاز الأهداف المسطرة .(بن زعرور شكري، 2001، ص07)

- تساهـم الصناعة التقليديـــة في المحافظة على الهوية والخصائـص الثقافية للمجتمع.
- تشكل مصدرا من مصـــادر الدخل القومي وتوفيـــر العملة الصعبـــة.

5.3 أهمية قطاع الصناعة التقليدية:

لقد تغيرت النظرة لقطاع الصناعـة التقليدية من قطـاع فولكلوري ومعرضي إلى قطاع مهم، حيث تبرز أهميته في بعدة أبعاد منها:

أهمية اقتصادية: تلعب الصناعات التقليدية دورا هاما في تدعيم وترقية القطاع السياحي بمنتجاتها التي تعتبر كمنتوج تذكاري يعكس ثقافة وخصوصيات المنطقة يحصل عليه السواح خاصة منهم الأجانب.

كما تحقق جزء من القيمة المضافة التي تكون مرتفعة في هذا القطاع مقارنة بقطاعات عديدة لاعتمادها على العمل اليدوي والموارد المحلية البسيطة

أهمية اجتماعية: تلعب دور مهم في توفير فرص عمل لكثير من الدول خاصة منها العنصر النسوي، حيث تشغل في تونس 11% من مجموع القوى النشيطة، وفي اسبانيا تشغل 46% من القوى النشيطة وفي مصر 22% من القوى النشيطة (وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، 2010، ص12)، كما يمكن ممارسة نشاطات الصناعة التقليدية حتى في البيت لبعض الاختصاصات والتي تعنى بها ربات البيوت كالخياطة والحلويات التقليدية فهي بذلك توافق رغبات النساء الذين لا يستطيعون مغادرة سكناهم والعمل خارج البيت،كما تساهم الحرف التقليدية في تخفيض النزوح الريفي، فممارسة الشباب الساكن في المناطق الريفية لنشاطات عديدة، تخص معظمها النشاطات التي تتطلب مواد أولية محلية غير مكلفة، يساعد في تثبيت السكان في القرى، كذلك يتم انشاء ورشات الصناعة التقليدية بجانب المناطق السياحية التي تسهل من تسويق منتجاتهم للسياح .

- ترقية المرأة الماكثة في البيت.
- تخفيض نسبة النزوح الريفي.
- تأهيل المساجين.
- المحافظة على النشاطات الآيلة للزوال.
- المحافظة على الروابط الاجتماعية لوجود نشاطات معنية يتم ممارستها من طرف العائلة، ويتم توريث الحرف عبر الأجيال بحيث تمنح الصناعة التقليدية طابع اجتماعي خاص مقارنة بنشاطات عديدة.
- انشاء الجمعيات الحرفية.
- احتكاك الحرفيين مع بعضهم من خلال التظاهرات والمعارض التي يتم تنظيمها.

4. انعكاسات وفعالية قطاع الصناعة التقليدية في التقليل من الفقر.

يعتبر قطاع الصناعة التقليدية من بين القطاعات التي تتميز بكونها تتعامل مع قطاعات كثيرة وتتماشي مع احتياجاتهم وطلباتهم، وذلك راجع لتعدد واختلاف نشاطاته، حيث يوجد 338 نشاط (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1997، ص07) يتم خلالها توفير مختلف المنتجات والخدمات التي يحتاجها المواطن والمؤسسات وقطاعات عديدة، الذي يساهم في إيجاد مناصب عمل عديدة، ولحساب تغيرات اليد العاملة لابد أولا تحديد تغير النشاطات في هذا القطاع.

1.4 **تطور إنشاء أنشطة الصناعة التقليدية:** عرف إنشاء أنشطة جديدة في قطاع الصناعة التقليدية تغيرات بالزيادة أو بالنقصان حسب الجدول المبين أسفله.

الجدول 01: تطور تعداد إنشاء الأنشطة الكلية(1998–2019)

السنة	العدد	السنة	العدد
1998	6963	2009	18158
1999	23362	2010	20685
2000	17138	2011	31950
2001	12780	2012	40718

2002	11338	2013	51640
2003	10646	2014	65675
2004	10216	2015	54099
2005	12140	2016	65674
2006	12723	2017	36435
2007	12962	2018	24434
2008	14084	2019	27078

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية 2016، 2020.

تطور إنشاء أنشطة الصناعة التقليدية حسب الوسط: يتم ممارسة نشاطات قطاع الصناعة التقليدية حيث يمكن ممارستها في أوساط مختلفة، كالوسط الحضري، الريفي، وهي موزعة كما يلي:

الشكل رقم02: **تطور تعداد إنشاء أنشطة الصناعة التقليدية حسب الوسط(1998-2019)**

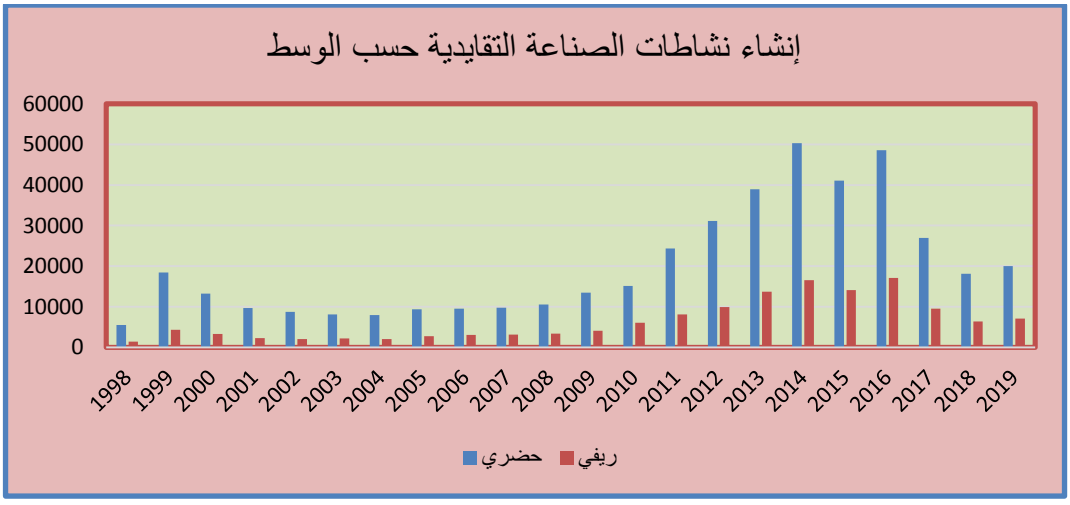

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية 2016-2020

من خلال الشكل أعلاه يتضح ان ممارسة نشاطات الصناعة التقليدية تتم في الوسطين الحضري والريفي ، وتكون اكبر في الوسط الحضري أي تمركز معظم النشاطات في المناطق الأهلة بالسكان، نظرا لتلاقي العرض المتمثل في مختلف الخدمات والمنتجات مع الطلب المتمثل في احتياجات مختلف الفئات والقطاعات (سكان ، مؤسسات ، مقاولات وغيرها) ، كما يساهم قطاع الصناعة التقليدية في تخفيض نسبة النزوح الريفي، و تثبيت السكان في مناطقهم الريفية من خلال ممارسة مختلف النشاطات خاصة تلك التي تقوم

باستغلال المواد الأولية المحلية حسب خصوصيات كل منطقة (منتوجات الصوف، منتوجات الحلفاء، منتوجات الفخار والمعادن).

2.4 التشغيل في قطاع الصناعة التقليدية

تعتبر محاربة البطالة وتوفير مناصب عمل من بين القضايا المهمة في برامج واستراتيجيات الدول، وقطاع الصناعة التقليدية يساهم بشكل أساسي في امتصاص البطالة وتوفير مناصب عمل، حسب طبيعة كل نشاط، فهناك ورشات مجهزة تعتمد في استغلالها على أكثر من يد عاملة واحدة، حيث توفر من 5 مناصب إلى 9 مناصب عمل أحيانا، كورشات الخياطة، الحلويات، المخابز، كما يعتبر قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر يمثل مصدرا مهما في توفير مناصب عمل باعتباره قطاع متجه لتكثيف العمالة على كثافة رأس المال، ويمكن حساب عدد مناصب العمل الموفرة كل سنة انطلاقا من جدول تطور تعداد نشاطات الصناعة التقليدية والحرف كما يلي :(وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية ،2007،ص26)

- كل حرفي فردي مرفق بصانع مؤهل وبالتالي يتم ضرب مجموع الحرفيين الفرديين لكل سنة في الاثنين.
- كل تعاونية مكونة بالأقل من حرفيين اثنين، ومنه يتم ضرب عدد التعاونيات في اثنين.
- كل مقاولة حرفية مكونة من عشرة أشخاص، فنقوم بضرب مجموع المقاولات الحرفية في عشرة.

تطور مناصب العمل حسب الجنس: قطاع الصناعة التقليدية من القطاعات التي يمكن من توفير مناصب العمل لفئة الإناث.

يعتبر إنشاء مناصب العمل وترقية النشاط الحرفي الرسمي أهم توجهات برامج الدعم، حيث تشكل النساء الحرفيات في الوسط الريفي والحضري موردا رئيسيا في مجال تنمية فروع النشاط كالصناعة الغذائية، السياحة، النسيج.

في إطار عملية تمويل الحرفيين ، قامت وكالة التعاون التقني الألماني بتطبيق برنامجها الخاص بدعم مقاولات الصناعة التقليدية والحرف التي تشغل أقل من 20 عاملا ، حيث تم بدأ العملية بولاية غرداية باختيار

النساء الحرفيات اللواتي يمارسن نشاطهن في البيت ولديهن نشاط مستقر يولد دخلا لا يمكن الاستغناء عنه في أسرهن وبدونه يختل توازن هذه الأسر، حيث يتم الحصول على قروض بدون فائدة (القرض الحسن)، انطلقت هذه العملية نهاية 2008 ، حيث وصل عدد المشاركين 150 امرأة في نهاية 2009 ، وقد اختيرت عدة نشاطات منها: النسيج، الخياطة، إنتاج المواد الغذائية ، الحلاقة.

الشكل رقم03: توزيع مناصب العمل في قطاع الصناعة التقليدية حسب الجنس(1998-2019)

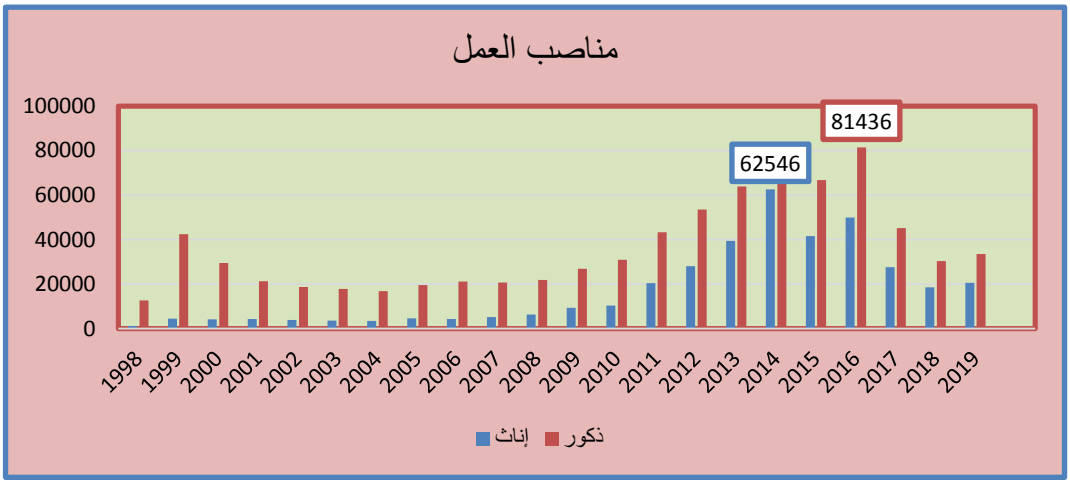

المصدر: اعاد اد الباحثين بناء على معطيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية 2016-2020

حيث نجد أن أكبر عدد من مناصب العمل لفئة الذكور اعتبارا انهم الذين يقومون بتوسيع نشاطاتهم أكثر من الإناث وبالتالي زيادة الحاجة لليد العاملة، إضافة لاستفادتهم وحصولهم على تمويلات على شكل قروض من هيئات الدعم المختلفة مع تحمل المخاطر الناجمة في حالة عدم نجاح مشاريعهم، وهم الذين يستطيعون تسويق منتوجاتهم سواء على المستوى المحلي مكان ممارسة النشاط أو على المستوى الخارجي، بينما النساء يفضلن ممارسة نشاطاتهن بطريقة بسيطة وعدم الخوض في متاهات الحصول على قروض والبحث على أسواق لتسويق منتجاتهم ، خاصة أن معظمهن ربات بيوت لديهن ارتباطات عائلية تغنيهم عن هذه التعقيدات ، فيفضلن التعامل مع الطلب المحلي والبسيط.

تطور إنشاء مناصب العمل حسب الوسط:

تساهم الصناعة التقليدية في احداث مناصب عمل للشباب بامتيازات بسيطة واستعمال مواد محلية غير مكلفة مقارنة مع العديد من النشاطات التي تتطلب رؤوس أموال ضخمة ومواد أولية مستوردة بالعملة

الصعبة، حيث يمكن ممارستها بطريقة غير قارة (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،1993، ص04)، كما تساهم في تكثيف نشاطات في المناطق الريفية واستعمالها كمصدر دخل هام للعائلات إضافة لتلبية حاجياتهم الأساسية من السلع والخدمات (مثل ما ورد في مخطط عمل من أجل تنمية مستدامة الصناعة التقليدية أفاق 2010.

وفي السنوات الأخيرة مع تحسن الوضعية الأمنية بدأ حدوث نوع من الاستقرار في المناطق الريفية، خاصة مع استفادة أصحابها من برامج السكنات الريفية وجعلهم متمسكين بأراضيهم، مما يستوجب ممارسة نشاطات يومية تتماشي مع خصوصيات مناطقهم واستغلال المواد الأولية المتوفرة لديهم تلبية لحاجاتهم اليومية، إضافة لحصولهم على دخل إضافي، كما لا ننسي المحافظة على عاداتهم وتقاليدهم المحلية، فكل هذا يوفر مناصب عمل لدى أفراد العائلة يتوارثها الأجيال، كما نجد مناطق تتميز بممارسة نشاط واحد من طرف سكانها يتم التعامل معهم من مختلف مناطق الوطن وقد تمتد لدول في الخارج، حيث يعتبر نشاط الحلي والمجوهرات يميز منطقة الأوراس خاصة منها ولاية باتنة الذي يتم تسويقه لكل المناطق و نشاط النحاس يميز ولاية قسنطينة.

وبالنسبة للوسطين الريفي والحضري يتم توفير مناصب أكبر في الوسط الحضري، وهذا راجع للكثافة السكانية الكبيرة في لمناطق الحضرية، كما هناك تأثير للأزمة الأمنية التي مرت بها الجزائر جعلت أعداد كبيرة يفرون من مناطقهم نحو المدن الكبيرة خوفا من الإرهاب، وبالتالي توجههم لممارسة نشاطات أخرى كالقطاع الحكومي أو العمل في ورشات البناء ومصانع لضمان دخل ثابت ومستمر مع الاستفادة من مزايا الضمان الاجتماعي.

الشكل 04: تطور إنشاء مناصب العمل حسب الوسط(1998-2019)

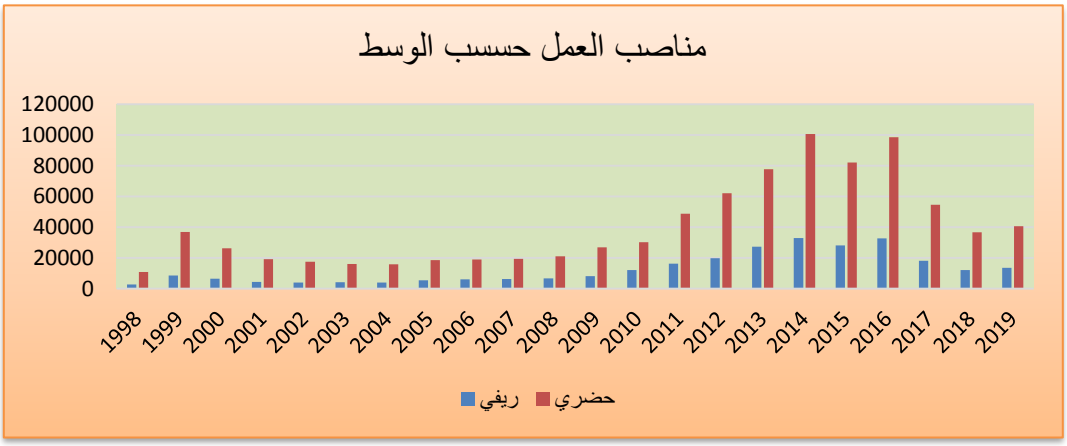

المصدر: اعاد اد الباحثين بناء على معطيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية 2016-2020

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة لاحظنا ان قطاع الصناعة التقليدية قطاع فعال يمكن الاعتماد عليه في خلق نشاطات جديدة، الشيء الذي يؤدي لتوفير مناصب عمل عديدة، وكذا ممارسة هذه النشاطات تتوزع على الوسط الحضري والوسط الحضري تبعا لتوزيع الكثافة السكانية، كذلك هذه النشاطات لم تهمل فئة الإناث التي كان لها دور في إنشاء نشاطات جديدة، وممارستها في البيت بصورة تنظيمية، وعليه يمكن الاعتماد على قطاع الصناعة التقليدية في تحقيق التنمية إذا توفرت لديه عوامل الدعم والتأطير مع تجاوز الصعوبات والعراقيل التي تواجهه ، وعليه يمكن وضع عدة اقتراحات متمثلة في:

- العمل على تشجيع الصناعات التقليدية والحرفية المحلية من خلال تقديم تسهيلات للحرفيين الذين يقومون بالحفاظ عليها وتطويرها.
- العمل على إحياء الحرف الآيلة للزوال خاصة في المناطق الريفية للمحافظة على السكان في مناطقهم وتوفير دخل لتغطية معيشتهم.
- ضرورة إعادة النظر في التشريع والتنظيم الذي يحكم قطاع الصناعة التقليدية والحرف وتكييفه مع التغيرات الحاصلة.

المراجع:

1. نائف سعاد البرنوطي، 2005،إدارة العمال الصغيرة أبعاد الريادة، الطبعة الأولى، الأردن ،دار وائل للنشر والتوزيع.
2. سالم عطية الحاج،2003، الصناعات التقليدية والحرف: قطاع يبحث عن استراتيجية، مجلة الحرفي، العدد 02، ص ص 87-95.
3. سالم عطية الحاج،2001، الصناعة التقليدية بين الموروث الثقافي والفاعلية الاقتصادية، مجلة الحرفي، عدد خاص.
4. مصطفى بن بادة،2007، اجتماع الجمعية الأولى للاتحاد العربي للصناعات التقليدية والحرف بالجزائر، وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، الجزائر.
5. بن زعرور شكري، 2001،الوظيفة الترقوية، مجلة الحرفي، عدد خاص.
6. بن زعرور شكري،2009، تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر 1962-2009، الجزائر، الطبعة الثانية، الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، الجزائر.
7. وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، 2009،الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية.
8. وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية،2003، مخطط عمل من أجل تنمية مستدامة.
9. وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية،2007، نشرية المعلومات الاقتصادية رقم 12، الجزائر.
10. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 27، مرسوم تنفيذي رقم 97-140 مؤرخ في 30أفريل 1997، يحدد قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف.
11. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 48، مرسوم تنفيذي رقم 97-274 مؤرخ في 21 جويلية 1997، يحدد شروط ممارسة نشاطات الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية في البيت.

12. حفصي بونبع و ياسين، 2011، مكافحة الفقر كعمل اجتماعي في ظل التنمية المستدامة حالة الصندوق الزكاة في الجزائر، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3 .

13. AUVOLAT.M, les artisans en milieu rural, une force entravée, économie rural, vol.238, 1999 **,**

14. Organisation International De Travail," Classification International Type De Professions : Grand Groupe 7 : Artisans Et Ouvriers Des Métiers De Type Artisanal". ,28/09/2014**.**
http://Www.Ilo.Org/Public/French/Bureau/Stat/Isco/Isco88/7H

15. Ecotechnics, Etude sur la production et l'emploi dans le secteur de l'artisanat et des métiers, ministère de la PMEA, ALGER ,2010**.**